عقد موكد بيمين ومعنى ميثاق النبيين ما وثقوا به على انفسهم من طاعة
الله فيما امرهم به ونهاهم عنه وذكروا في معنى الميثاق وجهين احدهما
انه ماخوذ من الانبيا والثاني انه ماخوذ لهم من غيرهم فلهذا السبب
اختلفوا في المعنى بهذه الآية فذهب قوم الى ان الله تعالى اخذ
الميثاق من النبيين خاصة قبل ان يبلغوا كتاب الله ورسالاته
الى عباده ان يصدق بعضهم بعضا واخذ العهد على كل نبي ان يؤمن
بمن يأتي بعده من الانبيا وينصره ان ادركه وان لم يدركه ان
يأمر قومه بنصرته ان ادركوه فاخذ الميثاق من موسى ان يؤمن
بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا قول
سعيد بن جبير والحسن وطاووس وقيل انما اخذ الميثاق من
النبيين في امر محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وهو قول علي وابن
عباس وقتادة والسدي ومعنى هذا القول ان الله اخذ الميثاق
على النبيين وامتهم جميعا في امر محمد صلى الله عليه وسلم فاكتفى بذكر
الانبيا لان العهد مع المتبوع عهد مع الاتباع وهو قول ابن
عباس قال علي بن ابي طالب ما بعث الله نبيا آدم فمن بعده الا
اخذ عليه العهد في امر محمد صلى الله عليه وسلم واخذ هو العهد
على قومه ليؤمنن به ولئن بعث وهم احياء لينصرنه وقيل المراد
من الآية ان الانبيا كانوا ياخذون العهد والميثاق على امتهم
بانه اذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم يؤمنون به وينصرونه وهذا
قول كثير من المفسرين انتهت قوله بفتح اللام وعلى هذه القراءة يقرأ
اتيتكم وآتيناكم وقوله وكسرها وعليها يقرأ آتيتكم فقط فالقراآت
ثلاثة فقوله وفي قراءة اتيناكم يعني مع فتح اللام فقط انتهى بحمدها
انتهى فعلى القول الثاني والثالث من عبارة الخازن مع ما اسلفنا
عن المواهب يكون المراد برسول في الآية هو سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم فتنوينه للتعظيم وعلى الاول منها يكون المراد اي رسول فتنوينه

للتنكير

للتنكير قيل وعلى هذا الخصوصية للنبينا واجيب بان الخصوصية مرجحة
انه لم يوخذ عليه لغيره لعدم وجوده بني غيره بعده واخذ على غيره له
والعهد في هذه الآية غير العهد في آية واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
الآية لان هذا عهد الاقرار بالربوبية يوم الست بربكم بخلاف آية
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لانه عهد الايمان بنبوة سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم قوله وصلى بهم ليلة الاسرا اي ببيت المقدس على ما مر
قوله ايضا وصلى اي جماعة وكانت ركعتين على الصحيح وكانت نفلا
مطلقا على الصحيح ايضا وهذه الصلاة وقعت منهم تلذذا وقوله بهم
اي بالانبيا والمرسلين وغيرهم وصفوفا المرسلين ثلاثة وصفوف
الانبيا غير المرسلين اربعة وصفوف بقية الناس غير منحصرة انتهى
لشواق على مرد قوله لمع نور نبينا صلى الله عليه وسلم في جبينه يقال
لمع الشيء يلمع لمعانا اضاء والجبين كما في المصباح ناحية الجبهة من
محاذاة الترعة الى الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها
قاله الازهري وابن فارس لكن المراد هنا الجبهة كما في عبارة غير المص
قال الشواني وكان النور اولا في ظهره ثم جعل في جبهته ثم في سبابته
لما روي ان الله تعالى جعل نور محمد صلى الله عليه وسلم اولا في ظهر
آدم وكانت الملائكة عليهم السلام تقف خلفه صفوفا ينظرون
الى تلألؤ نوره صلى الله عليه وسلم فقال آدم يا رب اجعل هذا النور
في مقدمي كي تستقبلني الملائكة فجعله سبحانه وتعالى في وجهه
ثم قال آدم عليه السلام يا رب اجعل هذا النور في موضع اراه فجعله
في السبابة وكان آدم عليه السلام ينظر الى حسن ذلك النور ثم ان
آدم عليه السلام قال يا رب لعله بقي من ذلك النور شيء في ظهري فقال
له نعم نور اصحابه فقال له يا رب اجعله في بقية اصابعي فجعل
نور ابي بكر في الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور
علي في الابهام وكانت تتلألؤ في اصابع آدم عليه السلام ما دام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)